

ليلة العمر
الشيخ
هاني حلمي
فضيلة الشيخ
هاني حلمي
www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

وبعد،،

فإني اسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوما، وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصوما

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروما

ربنا أغفر وأرحم وأعفو عما تعلم وأهدنا وتكرم .. سبحانك الأعز الأكرم

اللهم أجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا

اللهم أرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا،،

وصلنا إلى نهاية هذه السلسلة، وصلنا إلى ..

ليلة العمر .. شهر العسل

هذه التسمية من البداية لها أصل فى السُنة، "شهر العسل" لها أصل فى السنة لأن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى الصحيحين قال لامرأة رفاعه لما أرادت أن ترجع إليه بعد أن طلقها ثلاثاً وتزوجت بعبد الرحمن ابن الزبير قال لها " لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ " [متفق عليه]،

فموضوع العسل له أصل فى السنة لكيلا نذكر شيء ليس له دليل، اليوم نحتاج أن نتكلم عن هذه الليلة وعن هذه الفترة فى حياة الإنسان منا، نريد أن نكلم كل أخ وكل أخت مقبلين على الزواج ... نريد أن نقول لهم كيف يحققوا عبودية الفرح فى هذه الفترة لكى لا نقع فى أى مخالفة من المخالفات وبالتالى نتعبد الله سبحانه وتعالى فى كل لحظة وفى كل مرحلة نعيشها فى حياتنا.

طالما أننا نتعبد الله سبحانه وتعالى يجب أن نأخذ فى الإعتبار بعض الأشياء التى من الممكن أن نقع فيها وتغضب عنا الله سبحانه وتعالى، ونحن مقبلين على زواج وعلى إستقرار وعلى حياة، إذاً يجب أن ننتبه إلى أشياء يقع فيها كثير من الناس للأسف دون وعي بما يرضي الله وما يسخطه.

أولاً : : لا داعى للإسراف ولا التبذير ولا الخيلاء ..

قلنا أن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى الحديث الذى رواه النسائى و ابن ماجه وحسنه الألبانى قال "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ "، افرح.. إستمتع كل واشرب وعش حياتك لا يوجد مشكلة لكن بشرط من غير إسراف ولا مخيلة، عندما تكون تكلفة الفرح بألاف الألاف لشكلنا وما ستقول علينا الناس والكلام الذى تعرفونه، النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى الحديث يقول " وَالْخُيَلَاءُ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" [السلسلة الصحيحة رقم (1352)].

"وَالْخُيَلَاءُ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ" وللأسف الشديد هذا الذى يحدث، عنده إستعداد لصرف الآلاف من أجل كلام الناس ومن أجل " لم ذلك؟؟ هل أنا ابنتى لا يُفعَل لها؟" ومن الناحية الأخرى أهل العريس يقولون نفس الكلام، ويحدث مشكلة أيضاً على فستان الزفاف... الفستان الأبيض ذو الآلاف... كيف أن فلانه تؤجر الفستان!!!! وما المشكلة أن ينفق عدة الآف من أجل فستان ليلة العمر، فستان ليلة العمر الذى سترتديه العروس مرة واحدة ...

لا مشكلة فى أن يــُنفَق عليه كل هذه المبالغ لا يعتبر هذا إسراف، قلت لكم قبل ذلك جاءتنى مكالمة وقالت لى أن فستان ابنة عمى كان بسبعين ألف جنيه فقلت لها هو حرام حرام حرام ... أنا على إستعداد أقولها سبعين ألف مرة، فطبعا هذا لا ينفع،

ألا يسمى هذا إسراف؟؟ بالتأكيد إسراف..

لكن فى نفس الوقت أنت تريد أن تُدخِل عليها السرور وهى تفرح بمثل ذلك لا يوجد مشكلة، يجب أن تقدر بعضنا البعض من البداية ونزن الأمور بميزان الشرع لا بميزان الأهواء والعادات والأعراف، لا... نحن نريد أن نضبط الأمر، حينما نشترى الفستان بمبلغ وقدرة لترتديه العروس مرة واحدة، ألا يــُعتـــَبـــَر هذا إسراف؟؟؟ عندما يــُشتـــَرى الفستان بعشرة آلاف جنية أو خمسة آلاف جنية وترتديه العروس مرة واحدة وقضى الموضوع، عندما يتكلف الفرح مئة ألف وخمسين ألف وعشرين ألف لنقضى بضع سويعات وبعد ذلك يقولوا إنها ليلة العمر، طبعاً هذا أول شيء.

أريد أن أقول هنا أننا نريد أن نتقى الحسد، فلا نريد مظاهر فارغه تجلب لنا مشاكل بعد ذلك، النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه ابو يعلى والطبرانى والحاكم وصححه الألبانى قال " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " [مسند أحمد].

قلت لكم أن هذه المظاهر الفارغة هى التى تفتح علينا هذه المشاكل وبعد ذلك نقول محسودين وحدث وحدث...

لما؟؟؟ لأننا وقعنا فى المخالفة، لم نشكر نعمة الله ولم نصَّرفها حق التصريف.

حسن ... طبعاً هى اليوم عروسه والليلة ليلتك يا عريس، يجب أن تتزين له بأبهى زينه، هى لها أن تفعل كل شيء وتتزين له كيفما شاءت

بشرط ألا تقع فى مخالفات:

مثلاً لا يحدث تنمص .. لا تأخذ من شعر الحاجب، إذاً ما حكم التشقير؟ هل التشقير جائز أم محرم؟؟ علماء العصر اختلفوا... اللجنة الدائمة قالت بالتحريم وقالت هذا يشبه التنمص، الشيخ ابن عثيمين قال لا... قال هذا نوع من صبغ الشعر فصبغ الشعر ليس به مشكله،

إنما إن كانت ستصبغ وسيتساقط شعر الحاجب بسبب هذه الصبغة والتشقير سيكون هذا تنمص، إنما هى تصبغ لتعمل شكل ونوع من التدقيق للحواجب، قلت لكم أن هذا هو الإشكال والأصح الذى ذهب إليه كلام ابن عثيمين فى المسأله أنه جائز لكن بشرطين أنها لا تعمل شيء تشبه فيها الفاسقات، لا تعمل مثل المغنية فلانه أو الممثلة فلانة وتكون موضة؟ فهذا لا يجوز " وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " [صححه الألباني، صحيح الجامع رقم (6149)]، وفى نفس الوقت لا يسبب لها بعض المشاكل الجلديه، لا يسبب لها ضرر " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ " [مسند أحمد]، إذًا جائز أنها تشقر ... لا إشكال فى المسألة.

من الأشياء فى الزينة .. **"البـاروكه" وصل الشعر ..**

يقولوا أنهم الآن يقوموا بعمل خصلات ملونه وتـُلصَق بالشعر، هذا نوع من أنواع الوصل للشعر وهو منهى عنه، الوشم طبعاً نفس الكلام، برد الأسنان لتكون أجمل وأحلى، الحديث فى الصحيحين أنه قال ﷺ " لعن الله الواشمات والمستوشمات"، التى تضع وشم والتى تريد أن تضع وشم، "الواصلات"؛ التى تضع باروكه أو توصل شعرها، "والنامصات"؛ التى تأخذ من حاجبها، "والمتنمصات والمتفلجات للحسن"؛ هذه هى التى تبرد أسنانها "المغيرات خلق الله".

طبعا من المخالفات الخطيرة جداً .. **حمام العريس..**

حمام العريس هذا إطلاع على العورات وبلايا سوداء تحصل تحت مسمى ليلة العمر، عادى لأنها اليوم ستدخل اليوم على زوجها فلا يوجد مشاكل أن النساء يعملوا لها كذا وكذا، ويعملوا حمامات سونه وإطلاع على عورات مغلظه لا تجوز، ونفس الكلام بالنسبه للرجل طبعاً كل هذا لا يجوز بحال.

النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده وحسنه الألباني، قال: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك"

وهذا سيفيدنا أن نعرف أن الرجل وزوجته ليس بينهما عورات،،

وفي الحديث الذي رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي المليح الهُزليّ:أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضي الله عنها فقالت: أنت اللتي تُدخلن نساءكن الحمامات(كمثل حمامات الساونا وحمامات تهيئة العروس في عصرنا هذا)، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت السِتر بينها وبين ربها".

فهناك ستر يستر الله به عباده،وكلنا نتمنى الستر وربنا يُعاملنا بذلك .. ولو كانت للذنوب رائحة لقذرنا الناس،لكن الله يُرخي علينا ستره .. فالناس لا ترى عيوبنا ولا عوراتنا .. فأنتِ بذهابكِ إلى هذه الأماكن تُعرضين نفسك للفضيحة،

فبفعلك هذا تهتكين الستر بينك وبين الله، فلابد أن يكون عندكِ انضباط في مسائل إنكشاف العورات بين النساء بعضهن مع بعض.

قال الفقهاء: عورة المرأة على المرأة من السرة إلى الركبة،

والصحيح: أن عورة المرأة على المرأة هو الذي لا يظهر عادة لمحارمها،

يعني مثلًا ما تلبسه أمام أبيها وأخيها من ملابس البيت العادية فلا ينكشف منها كذا وكذا وكذا، وهذا هو الأصح من كلام العلماء الذي يتناسب مع ستر الشرع.

الشاهد: أن حمامات العرسان وما شابه، لا يجوز بحال.

فهل تريد حياتك الجديدة بهذه المعاصي؟!

يا جماعة أكررها عليكم:

ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته

يعني أنتِ تُريدين أن تتزيني لزوجك حتى تقرّ عينه ويفرح بكِ وحتى تكوني المرأة الأولى والأخيرة في حياته،

ولكن اعلمي أن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى يُقلّبها كيف شاء، فالله عز وجل قادر على أن يُلقي في قلب زوجك بغضك نتيجة لمعاصيك هذه حتى ولو لم تكوني مقصرة في حقوقه الزوجية...لما؟

لأن الذي يُؤلف القلوب هو الله سبحانه وتعالى،،

والعكس صحيح، تجد الأخ يفعل كل شيء للأخت ومتكلف بعض الشيء من أجلها ولكن لا يجد رد فعل من الأخت..لما؟

لأن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى يُقلبها كيف يشاء،،

فلذلك إذا بدأت حياتك بالمعاصي ستكون النتائج بعد ذلك سيئة،

فلابد أولًا أن نصلح العلاقية بيننا وبين الله حتى يُصلح الله ما بيننا وبين الناس.

من المنكرات الخاصة بالفرح وليلة العمر .. **التصوير:**

فالبعض يقوم بالتصوير ليلة الفرح ووضع الصورة على جدار غرفة النوم ... **ما مشكلة؟**

من حديث أمنا عائشة رضي الله عنها –الحديث في الصحيحين– قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي(حائط في البيت) بقرام(سترت الحائط بستارة فيها تماثيل(صور خيل ذات أجنحة))،

فلما رآه هتكه،وتلوَّن وجهه، وقال يا عائشة: "أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله."

وفي لفظ آخر:: "إن أصحاب هذه الصور يُعذبون ويُقال لهم أحيوا ما خلقتم،"

ثم قال: "إن البيت الذي فيه الصور لا تدخل الملائكة"، قالت عائشة: فقطعناه، فجعلنا منه وسادة أو وسادتين.

أخذ العلماء من هذا الحديث أنه **لا يجوز بحال تعليق الصور،**

إنما لو مثلًا لو هناك صور على طبق أو فنجان فلا بأس لأنك تأكل وتشرب فيه فمُهان قياسًا على فعل السيدة عائشة التي فعلت بالستارة وسادة، فممكن أيضًا ان يكون فرش في البيت تنام عليه حتى يكون مبتذل، إنما أضعه على الحائط فهذا فيه النهي.

سيدنا جبريل امتنع عن الدخول على بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لما وجد فيه التصاوير، وأخبره: "أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة." [رواه النسائي وصححه الألباني]

نحن نريد أن تحف الملائكة بيوتنا وتتنزل على بيوتنا الرحمة،،

فموضوع تعليق صورة العروسين على الجدار .. ننتهي عن هذا الأمر ونخرج من الشبهات حتى نكون في مأمن من الوقوع في الذنوب.

مثلما قلنا للعروس لابد أن تتزيني للعريس، فأنت أيضًا لابد أن تتزين للعروس،

{.. وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة:228]

فلابد يا أيها الزوج أن تتزين لها أنت الآخر وتكون في أحلى وأبهى صورة، فهي من حقها أيضًا أن تستمتع بك مثل أنه من حقك أن تستمتع بها.

في العُرس ... ماذا نفعل ؟

نريد الإحتفال للعروسة ..

1) تُغني النساء للعروس وتضرب لها بالدفوف ..

والحديث في البخاري عن أمنا عائشة :أنها زفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار ،

فقال نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "يا عائشة ما كان معكم لهو؟، فإن الأنصار يعجبهم اللهو."

وفي رواية أخرى: قال: "فهل بعثم معها جارية تضرب بالدف وتُغني؟"

قلت : ما تقول؟،

قال: "تقول: أتيناكم أتيناكم،فحيونا نحييكم، لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم، ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم."

وروى الترمذي وحسنه الألباني عن يحيى بن سُليم، قال: قلت لمحمد بن حاطب: تزوجت امرأتين ما كان لي في واحدة منها صوت(أي أنه تزوج المرأتين ولم يُضرب للمرأتين بالدفوف)،

فقال محمد بن حاطب رضي الله عنه (وهو من الصحابة):قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "فصل ما بين الحلال والحرام الصوت بالدف."

الفصل ما بين الزنا والزواج .. الإشهار والإعلان،،

بالنسبة للرجال ..

الوليمة..ما حكمها ؟

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها مستحبة.

لما قالوا: مستحبة؟ .. لأن أصل الزواج مستحب وليس واجب، فطالما الزواج مستحب فإذًا وليمته مستحبة، هذا رأي جمهور الفقهاء.

واستدلوا أيضًا بحديث، ولكن هذا الحديث فيه ضعف أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: "ليس في المال حق سوى الزكاة." [ضعيف الجامع رقم (4909)]

بعض العلماء، ومعهم حجة قوية، قالوا: أن الوليمة واجبة.

حكم الوليمة: واجبة...لما؟

قالوا: لما روى الإمام أحمد والطبراني بإسناد لا بأس به، من حديث بُريدة قال: لما خطب عليّ فاطمة رضي الله عنها،

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم له: "إنه لا بد للعرس (أو للعروس) من وليمة." [صحيح الجامع رقم (2419)]

ما السُّنة في الوليمة؟

1) **أن تكون الوليمة ثلاثة أيام عقب الدخول ..** لأن هذا هو المنقول عن النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم،

الحديث رواه أبو يعلى بإسناد حسن أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لما تزوج صفية جعل عتقها صداقها (أعتق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صفية بنت حيي بن أخطب سيد اليهود في زمانه)، فتزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولم بعد أن وقعت في السبي فأعتقها وكان هذا هو مهرها، وجعل الوليمة ثلاثة أيام.

وهذه سنة من السنن المهجورة نريد إحيائها.

2) **أن يدعو الصالحين فقراء أو أغنياء ..**

فمن الذي يأتي ليحضر العُرس؟ .. نريد أن ندعو الصالحين ..

سواءًا كانوا مساكين أو ميسورين .. هؤلاء وهؤلاء ..

لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في الحديث الذي رواه أبو داوود والترمذي وحسنه الألباني .. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي".. لذا لا يأكل طعامك سوى رجل صالح.

3) **أن يولم ولو بشاة ..**

سيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما دخل المدينة وكان لا يملُك أي شيء .. آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بينه وبين سعد بن الربيع.

سعد بن الربيع قال له إن عندي زوجتان، اختر منهم، وعندي أموال فأنا أغنى أغنياء المدينة .. خذ نصف أموالي ولا تقلق.

فرفض عبد الرحمن ذلك وسأله عن مكان السوق "دُلني على السوق"

بعدها ببضعة أيام، وجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لحية سيدنا عبد الرحمن مُصفرة وفيها أثر الطيب .. فسأله عما حدث ..

قال "تزوجت"، قال "وبكم أصدقتها؟"

قال "بوزن نواة من ذهب"

فقال له النبي ﷺ "بارك الله لك، أولم ولو بشاة"

أعمل وليمة ولو حتى بخروف .. نقول هذا لمن عنده سعة ..

إذاً هل ينفع أن أولم بأي شيء آخر؟ كالحلوى مثلاً؟ .. نعم، ينفع ذلك.

الحديث في الصحيحين من حديث أنس، أن النبي ﷺ لما تزوج صفية .. وقد قلنا ذلك من قبل، إنه عمل وليمة لمدة ثلاثة أيام .. كانت بماذا؟

أنس يقول "أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن"

إذاً ينفع أن يولم بغير اللحم .. ما تيسر له .. لكن يجب أن يعمل شيء.

يُستحب في الوليمة أن يشترك مع العريس ذوو الفضل ..

يعني الأخوة يجمعون ويجلبون له، والناس الميسورة .. فيكون ذلك من خير الهدي .. أن يشتركوا معه في الوليمة ..

الحديث أيضًا في الصحيحين .. في قصة زواج النبي ﷺ بصفية أيضًا ..

يقول أنس "..حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها إليه من الليل فأصبح عروسا قال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسة فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم"

من جهزها للنبي ﷺ أم سُليم .. والدة سيدنا أنس ..

كلمة عروس تُطلق على الرجل والمرأة .. يُقال: رجلٌ عروس وامرأة عروس ..

نحن نقولها بالعامية عريس وعروسة .. لكن الفصيح وما عليه اللغة أن يُقال عروس.

الأقط: القشطة أو الجُبن .. نوع من منتجات الألبان.

فحاسوا حيسًا: وضعوا اللبن على التمر على بعض السمن وأسموه الحيس .. وكان من أطعمتهم الشهية.

من أحكام الوليمة :

يُحرم تخصيص الأغنياء بها .. يعني مثل أن يدعو رجال الأعمال كما يحدُث في الفنادق، فيأتون بالأغنياء فقط .. فهذا يحرُم.

لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال في الحديث الذي في صحيح مُسلم "شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء وتترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله"

وهذا هو الحكم السابع ..

وجــوب تلبية الدعوة ..

لو أحدًا دعاك على وليمة عُرسه، يجب عليك أن تُجيب دعوته.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم والحديث في الصحيحين "إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها "[متفق عليه] .. "ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله "[صحيح مسلم]

لو كنت صائمًا .. والفرح كان يوم الخميس قبل المغرب، وقد وضعوا الطعام .. فهل ينفع أن تُفطر؟

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال في الحديث الذي في صحيح مُسلم "إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فيطعم"

يُصل: هنا بمعنى يدعو .. يدعو له كأن يقول: جزاك الله خيرًا، حفِظك الله، كذا كذا ..

وإن شاء أفطر وإن شاء صام

لماذا؟ .. حديث رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يتعقبه الذهبي "الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر" [صحيح الجامع، رقم(3854)]

وفي السُنة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أصبح يومًا، فدخل على أهل بيته "هل عندكم من طعام؟" ..

قالوا: نعم .. ما الذي عندكم؟ .. قالوا: عندنا كذا وكذا .. فأكل منه وقال "أصبحت صائما"

يعني أصبح صائمًا ثم رجع في ذلك ..

وقال إن الصائم المتطوع أمير نفسه .. إذا أراد أن يُفطر في أي وقت .. لا توجد مشاكل، وليس عليه أن يقضي هذا اليوم.

لو دعوني على عُرس ولكن فيه مُنكرات .. العُرس في قاعة وسيكون هناك معازف وإختلاط وسيحدث ويحدث .. هل ينفع؟

فقد قلت إنه من الواجب أن أحضر له ..

أنظروا .. قال الإمام الأوزاعي والأثر عنه رواه الحسن الحربي في الفوائد المُنتقاة بسندٍ صحيح، قال "لا ندخل وليمة فيها طبل ولا مِعزاف"

قال لا ندخل عُرس فيه معازف أو طبل ..

في النفس الوقت طبعًا، الأفراح التي تُقام في الطُرق وفي القاعات أو الفنادق .. لا تخلو أحيانًا من خمر ..

فيقول ليس لي دخل بهم .. فهم جالسين بعيدًا ..

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه، قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر .."

وهذه مُشكلة أن يُعمل العُرس في فندق، والفندق فيه حانة .. وأنت تدخل وتكون الخمور متواجدة أمامك .. لا ينفع ..

مكان يُعصى الله فيه وتتنزل لعنات الله عليه، لأجل هذه المعاصي التي تحدُث .. زنا وفجور وخمر ووو .. كيف تجلس فيه؟

كيف إن أصابك لعنة من هذه اللعنات؟ ماذا تفعل حينها؟

هذا نفس الكلام الذي نقوله للناس أوقات المصائف .. يقول ليس لي دخل بالمنكرات .. سأبتعد عنها ..

أقول له: هل تذهب للجلوس في مكان يُعصى الله فيه ليلاً ونهارًا؟

أذهب في وقت لا تكون هذه المُنكرات متواجدة فيه أمامك ..

وأنت تسير بجوار زوجتك وهي تنظر على عورة رجل ..

أين شهامة الرجال؟ ما هذه الدياثة التي ليس بعدها دياثة؟؟

لا ينفع أن ترضى أن ترى زوجتك أحدًا لابسًا ملابس البحر .. أو أن ترى أنت مناظر مُشابهة ..

تدخل فندق وبعد ذلك مناظر لا تليق .. هل ذلك ينفع؟ في أي شرع وفي أي دين؟ وبأي أخلاق أن نرضى بهذه المُنكرات؟؟

لا، لا ينفع أن أكون في مكان مثل ذلك ولن أستطيع أن أُنكر أو أفعل أي شيء ..

فأتقِ الشُبهة من البداية ..

لا ينفع أن يُعمل هذا دون هذه الضوابط ..

فيجب أن لا تشتمل الأعراس على هذه المعاصي .. فإن إشتملت على هذه المعاصي وجبّ الإمتناع ويحرُم عليك تلبية الدعوة ..

أنظروا كيف إنقلب الحُكم وأصبح حرامًا ..

من يذهب لحضور العُرس يُستحب له بعد أن يأكل أن يدعو ..

يعني أنت أكلت، أعمل بما أكلته ..

فيقول الدعاء:

اللهم أغفر لهم وأرحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم .. اللهم أطعم من أطعمنا وأسقِ من سقانا .. أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمين ..

ويدعو له ولزوجته بالخير والبركة خاصة ..

أنظروا للحديث، رواه بن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير وحسنه الألباني من حديث بُريدة رضي الله عنه، قال: قال نفرٌ من الأنصار لعلي ..

أسمعوا القصة من بدايتها لأنها جميلة جدًا ..

سيدنا علي لما هاجر .. بعض الأنصار قالوا له: عندك فاطمة ..

يعني قالوا له لماذا لم تتزوج فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى الآن؟؟

قالوا: عندك فاطمة، فأت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فسلم عليه ..

أذهب للنبي وسلم عليه وأره وجهك ..

لما ذهب علي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ..

أنظروا إلى حكمة النبي وفراسته .. قال "ما حاجة بن أبي طالب؟" .. لماذا أتيت؟

فقال "يا رسول الله ذكرتُ فاطمة" .. يعني جاءت على بالي فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ..

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "مرحبًا وأهلا" .. ولم يزد عليهما ..

أنظروا إلى أدب الصحابة .. لم يقل سيدنا علي له، ما معنى مرحبًا وأهلاً؟ .. هل ننتهي من الموضوع أم ماذا؟

فخرج علي بن أبي طالب على أولائك الرهط من الأنصار .. الناس في الخارج منتظرينه .. هل ستتزوج أم ماذا؟ ماذا قال لك النبي؟

قالوا: ما وراءك؟

قال "ما أدري غير إنه قال لي مرحبًا وأهلاً" .. قال لي مرحبًا وأهلاً .. لا أفهم ترجموا .. هل سنُكمل أم ماذا؟

فقالوا: يكفيك من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إحداهما.

يكفيك ما قال، يعني قال لك مرحبًا بك وأنت من أهلي .. ماذا تريد غير ذلك؟

فقالوا: يكفيك إحداهما، أعطاك الأهل والمرحب.

فلما كان بعد ذلك، بعدما زوجه .. قال "يا علي إنه لابد للعروس من وليمة"

فقال سعد عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار بعض أصوعا من الذرة فلما كانت ليلة البناء قال "لا تُحدِث شيئا حتى تلقاني". النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له لا تفعل شيئا حتى تأتيني .. فجاء للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بماء .. انتبهوا .. فتوضأ فيه –فضل وضوء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتزل في الإناء .. ثم أفرغه على عليّ .. بركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال "اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما" [رواه ابن سعد والطبراني في " الكبير " بسند حسن]

فولدت الحسن والحسين .. هكذا يوم البناء من السُنة أن تقول "اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما" .. بارك الله لك في زوجتك وبارك لكم في ليلتكم هذه من السُنة .

في الصحيحين أيضا من حديث أمنا عائشة تقول تزوجني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتتني أمي..

انتبهوا، هذه من وصايا العروس أن تكون أمها معها إلى آخر لحظة لتزيل وحشتها وقلقها فتكون بجانبها،،

تقول: فأدخلتني الدار .. دخلت دار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر.
طائر: يعني نصيب .. يعني يكون لكم إن شاء الله أفضل نصيب وأفضل حظ ويكون يوما مباركًا عليكم كلكم إن شاء الله .

في المسند في الحديث المشهور أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا رفَّأ –أي دعا إنسان إذا تزوج –قال "بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكما على خير أو في خير .." هناك روايتان [صححه الألباني]

وصايا للعروسين ليكون شهر عسل مستمر بإذن الله .. طوال العمر :

سألنا بعض الأخوات في الاستبيان أين تحبين قضاء شهر العسل؟

- واحدة قالت في مكان يكون فيه هواء وبحر
- ناس قالت في الساحل
- ناس قالت مكان فيه خضرة، وفي ناس إختارت بعض الدول
- أطرف ما قيل ... واحدة قالت أريده في هاواي .. لماذا؟ لأجل المناظر الطبيعية والحيوانات .. أريد قضاء شهر العسل معهم .. مع الحيوانات أفرح يا عريس،،

ذكرتني بواحدة كلمت أحد المشايخ قالت رأيت في المنام أني راكبة حمار .. فسألها أنتِ متزوجة؟ .. قالت لا .. قال لها: أبشري ستتزوجين بإذن الله.

لكن الحمد لله هناك من قالوا أنا أتمنى جدا لو ربنا ييسر له الأمر أن أقضي هذا الوقت في عمرة ..

للأسف الشديد حدث هذا الموقف .. الشباب كل من يتزوج أين يذهب؟ تايلاند فيها موبقات وعاصمة الدعر في العالم .. لماذا يذهب أخ وأخت إلى مكان كهذا؟ .. ذهبوا لإندونيسيا ..وهكذا ..

أخ قال أريد الذهاب لأداء عمرة .. هاج الإخوة عمرة؟! هل يتكلم أحد بهذا؟! عمرة؟! .. قلت له: اذهب ولا تأبه بهم، أنت محتاج في هذا الوقت سكن وراحة وهذا الكلام ستجده في الحرم ..

أدى العمرة وما شاء الله من أسعد زوجين بفضل الله عز وجل،،

لكن هكذا نحن .. عندنا مشكلة .. نفهم الدين بشكل خاطيء .. شهر العسل يعني بعيد عن الدين .. لا هذا سيعطيك الراحة .. لماذا تذهب إلى أماكن كهذه؟ تايلاند مثلا المنكرات فيها ما شاء الله هل ستتنزل عليك الرحمات هناك ؟ أو أي مكان آخر شبيه .. لابد أن تُقيّم الموضوع بشكل آخر ..

ماذا تريد؟ السعادة؟ السعادة لن تأتي والله العظيم بالمعاصي .. هذا تزيين إبليس .. يضع لك بعض الزينة ويقول لك: عش، إنهم يومين بعد ذلك ستتوب .. لا يوجد مشكلة .. ومن تخلع حجابها في السفر وتقول بعد هذا سأكون ملتزمة ووو ..

أليس هنا معناه للأسف الشديد أننا نستهزيء بشرع الله ؟؟

نحن هكذا نقول يارب الشرع لا يناسبنا في هذا .. الشرع نلتزم به فيما بعد .. شرع الله يضيق علينا حياتنا والعياذ بالله .. نمشي بمزاجنا وبعد ذلك نعود للشرع ثانية .. هل هذا كلام يصح؟ هذا هو لسان حالنا للأسف .. لا يصح هذا أبدًا .. لا يصح أن تقول بعض الذنوب وأتوب .. { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17) } [الشورى]

نـعـود للكلام الجميل ..

من قالوا نريد الذهاب في عمرة ومن قالوا نريد الإستفادة من هذه الفترة لتكون سعادة حقيقية .. نفرح ببعض نستمتع وفي نفس الوقت يكون ربنا راضٍ عنَّا في السماء فيجمع بيننا فنكون في منتهى السعادة .. حتى لو فكرتم معي ستشعرون بالتناقض .. أنا أعمل معاصي لأمتع نفسي فلا أذكر كلمة معصية حتى لا يؤنبني ضميري .. تناقض .. صراع .. لماذا؟

كن أنت الفائز .. متّع نفسك وارض ربك ..

بعض التعليقات على هذا الإستبيان:

أولاً: تحديد المكان الفلاني .. يا عروسة قدري إمكانيات زوجك .. لا تدعي رغباتك تتحكم فيكِ .. هذا سيسبب نفوره منكِ بعد فترة .. في البداية يوافق يوافق ثم مع مرور الوقت يبدأ يشعر بأن الموضوع مُرهق بالنسبة له .. فلا داعي لهذا الإرهاق من البداية .

ثانيًا: لمن قالوا تايلاند وما شابهها من أماكن ..

النبي ﷺ قال " أنا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" [صححه الألباني] .. العلماء قالوا لا يجوز السفر إلى بلاد يكثر فيها الفساد والمجون لا تدين بالإسلام .. لا يجوز

ماذا لو كانت بلد مسلمة لكن فيها فساد كبير .. لا يجوز ..

لا تذهب إلى مكان يُعصى الله عزوجل فيه .. لا يجوز

أنا لا أضيق عليكم .. ماذا سأستفيد؟! .. في الأول والآخر أريدك أن تعيش حقيقةً والله الذي لا إله إلا هو أنا أتمنى لكل واحد منكم أن يعيش في منتهى السعادة وراحة البال والطمأنينة والسكينة .. يشعر بمعنى السعادة الحقيقية .. هذا هو ما أبحث عنه .. وما أدلكم عليه .. حتى لا تندم بعد ذلك وتأتي لتشكو مشاكل البيت والمشاجرات .. الشياطين في بيتنا ..

تعالوا بنا إلى ليلة العمر ..

بعد أن إنتهت مراسم حفل الزفاف واختلى العروسان كل واحد منهما بالآخر ..

أولاً: من السُنة أن يضع يده على جبهتها .. انتبهوا معي النصف الأول بصوت عالي والنصف الثاني بصوت منخفض .. تقول "اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جُبلت عليه" .. ثم اخفض صوتك .. "وأعوذ بك من شرها وشر ما جُبلت عليه" ..

بعد ذلك تتوضأ وتصليان معًا وتدعوان الله عز وجل أن يجمع بينكما على الخير،،

أريدك في البداية أن تجلس معها وتتفقان على عدة نقاط تمثل **وثيقة العمر ...** هذا الكلام في هذه اللحظة مهم جدا .. ستصل لها رسالة مهمة جدا .. أنك لم تتزوج جسد .. ليست امرأة وانتهى .. تقضي فيها رغباتك والسلام ..

أنت تتزوجها كزوجة إنسانة ملتزمة، تزوجتها لأن فيها صفات أنت كنت تبحث عنها.

فمن البداية نريد هذه الوثيقة، نتفق عليها معا و نحن نتكلم قليلا .. وهذا مهم جدًا من أجل استقرارها النفسي، حتى لا يكون سريعًا و نحن على أعصابنا ... لا.

بهدوء، ابدأ تكلم معها وامزحوا معا، و سيحضرون لكم أكل، كلوا معا و أنت تكلمها، فماذا تقولون مثلاً:

1) نجدد النية .. الستة نقط التي نريد الاتفاق عليها، أول شيء نجدد نيتنا، لماذا نحن متزوجون ؟؟

جميل جدًا، لماذا نعيد الكلام الذي قلناه من أول السلسلة .. نعم، نحن نتزوج لنرضيك يا رب،

❁نحن نتزوج لنقر عين النبي ﷺ ،

❁نحن نتزوج فعلا لنسعد أنفسنا .. طيب، نسعد أنفسنا بالسعادة الحلال لنعفّ أنفسنا، لنقضي الوطر فيما يحب ربنا جل وعلا، ❁نحن نتزوج لنغلق أبواب المعاصي لا نريد أن نقع في وحل معاصي الشهوات.

❁نريد أن تكثر نسل أمة النبي ﷺ ، يكون عندنا نيات نجددها لنحاسب بعضنا بعد هذا.

❁نحن تزوجنا لنتعاون على طاعة الله ..

أين هذا؟ متى آخر مرة صليت معي؟ متى كانت آخر مرة اتفقنا أن نصوم معا ونفطر معا؟ متى كانت آخر مرة أمسكنا مصحفا مع بعض؟ متى كانت آخر مرة أخذتني إلى درس علم؟

أما لو أخذناها على أنها شهوات وفقط، فلقد أنهينا انتهت القصة، سأعطيك حقوقك. لا حقها ليس فقط حق الزواج أو حق الفراش، لا حقها أشياء أخرى. و حقك ليس هذا فقط. لقد لبست له ... لن ينفع هذا النظام، المسألة ليست مسألة قضاء وطر، المسألة مسألة زواج،،

2) سنتفق على أعمال طاعات من البداية سنتعاون سويًا فيها .. ما رأيك نريد كل يوم ربع ساعة كل واحد منا يمسك مصحفا و يقرأ .. والله العظيم و الله العظيم هذا يطهر قلب الإنسان و يحدث له الراحة النفسية، و بعد هذا تكون سعادة ما بعدها سعادة، أن تكون أحسست أنك عملت خيرا وعملت طاعة وفي نفس الوقت تُريح نفسك ولا توجد مشاكل، لكن نجتمع على طاعات من البداية، نتفق ما هي هذه الطاعات .. أي ذكريني بالأذكار لأنني أنساها دائمًا فلا تنسي قبل المغرب بنصف ساعة أن تذكريني، ذكريني بأورادي لأنني أحيانا كذا، ذكريني أن نقوم بكذا وكذا ... نتفق على طاعات، نجتمع معا على درس و نتكلم ونعلق عليه، نعم انتبه لهذا الأمر هذه المسألة...هذا الكلام مهم جدًا، فقد قلنا هذا ما يؤلف القلوب .

3) نريد أن نضع شعار {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ...} [الأنعام: 57] ..

الحكم لمن؟ لله .. أنت لك القوامة على الرحب والسعة، و لكن هذه القوامة لو ستستخدمها في معصية الله لا يجوز .. والعكس، أنت فعلا ملتزمة وتريدين الله ولكن عندما تخالفين أمر الله، لا. حتى وإن كان لترضيه، يجب أن نضع خطوطًا حمراء ويكون شرع الله هو الذي نتحاكم إليه. عرف عادة كلام الناس أو أهوائنا كل هذا الكلام لا، {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ...} [الأنعام: 57]

4) نريد أن نبني حياتنا على المحبة والرحمة والمودة والعِشرة الحسنة .. نتفق، عندما نختلف ماذا نفعل؟ ستحدث بعض المشاكل، سنة أولى زواج لابد أن تحدث بعض المشاكل .. **لماذا؟** هي من بيت غير بيتك، وعندها طبع خلاف طبعك، ومنذ أعوام وهي معتادة على أشياء وأنت كذلك منذ سنوات وأنت معتاد على أشياء أخرى، فعندما أُغلق عليكم باب واحد وكنتم تحت سقف واحد، لابد أن تحدث مشاكل، و لابد أن تحدث إختلافات ..

هناك إختلافات في الأهداف، لعل أهدافنا الكبيرة واحدة ولكن وسائلها مختلفة، فلذلك لو حدث أي خطأ من أحد الزوجين في حق الطرق الآخر يجب أن نضع مبدأ الصفح والعفو، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [التغابن: 14]

تعفو: أي لن تعاتبها ولن تلومها .. ونصفح: بأن تبدأ صفحة جديدة .. وتغفر: لها بالعكس بأن ترى المسألة بشكل مختلف تمامًا، تبدل لها هذه السيئات حسنات، أي عوض أن ترى الموضوع هكذا، تقول لها أنا أعرف أنك كنت متضايقة قليلاً هذه الأيام، وإنتهت القصة، ولا تلومها بعد ذلك في هذه المشاكل مرة أخرى.

مبدأ مهم جدًا نريده أن يكون مبدأ وشعارًا ..

5) مبدأ مشاكلنا لا تخرج من غرفة نومنا طوال عمرنا .. حتى بعد ذلك عندما يأتي الأولاد المشكلة تكون في غرفة النوم، لا يسمع الأولاد هذا الكلام وإلا سيكونون معقدين نفسيًا بسبب هذه المشاكل، فقد تصرخ وتفعل كذا،

وثابت طبيًا أن المرأة عندما تكون حاملا، خاصة بعد الشهر الخامس، عندما تتكون حاسة السمع عند الجنين، فلو صرخت الابن يكون عصبيا، فعندما ترى الولد بعد ذلك عنده مشكلة نفسية وتكون أنت السبب، لن تسامح نفسك أبدا.

فلذلك الزواج يؤدب، هل تظنونه شهر عسل بالفعل؟؟ .. فستُؤدب و تُربى تماما!! يجب أن ننتبه إلى هذا المعنى جيدا، ومشاكلنا لا تخرج من غرفة نومنا.

عندما تقع مشكلة لا تكون أمام الأطفال، و هي لا تنقل هذا الكلام، أبوك فعل كذا وكذا...هذا الكلام لا يصح، فهي هكذا تهدمه نفسيا، لابد أن يكون هذا الولد معقد نفسيا.

6) نريد أن نسجل أهدافنا .. أي ونحن نتكلم سويًا .. ما رأيك أن نحضر ورقة وقلم ونسجل أهدافنا .. مثلاً ماذا سنفعل خلال هذا الشهر؟ .. خلال شهر العسل؟ .. من الممكن أن تكون أشياء خفيفة نتفق عليها، فأنت لن تكون طوال الليل والنهار تفعل إلا هذا، أكيد هناك أشياء أخرى ستعيشها في حياتك،،

فنبدأ نفكر في بعض الأعمال التي نتفق عليها .. ما رأيك نريد أن نحفظ حزبا، سنحفظ سورة كذا ونسمعها لبعض، هذا هدف وضعناه. نريد أن ننهي شيئًا معينًا وسنسمع دروس كذا .. مثلاً نريد أن نتحرك قليلاً فأنا مفرط في النوافل، أنا عندي مشكلة في كذا من العبادات، نتفق على أهداف معينة ونريد تحقيقها في فترة قصيرة وعلى المدى البعيد،،

لماذا تزوجتني؟ من أجل كذا وكذا وكذا، وأنا تزوجتك من أجل كذا وكذا وكذا.

إذًا هذه هي الخطة التي توضع بيننا وبين بعض. أنا قلت أن كل هذا الكلام من **التهيئة النفسية للعروس، و التهيئة النفسية لك..**

فهذه المسألة أساسية في موضوع البناء وآداب المعاشرة وغيرها، الجزء النفسي أساسي جدًا فيها.

تعالوا ..

ليلة البناء آداب و إيمانيات ..

أكيد أنا أريد أن أتكلم من الناحية الإيمانية، لا نريد أن نضيع أي عمل نعمله دون أن نرى كيف نتعبد الله به.

أولاً:: لابد من الرفق واللطف .. الرفق و اللطف .. لأنه سيأتي دائما في الآداب أن تداعبها، قال النبي ﷺ "هلا بكرا تلاعبها و تلاعبك" [متفق عليه] .. و في رواية مسلم "تضاحكها و تضاحكك"

إذًا هناك لطف في التعامل والمداعبة والكلام الجميل، الذي يرضي عنا الله سبحانه وتعالى.

أول شيء من اللطف .. تعالوا نرى السنة، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عندما دخل على السيدة عائشة ..

أسماء بنت يزيد هل تذكروها صاحبة إن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله. أسماء هي من زينت السيدة عائشة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فهي من روت الحديث و قد ذكره الشيخ الألباني في آداب الزفاف، قالت أسماء: أني قينت أي زينت عائشة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ثم جئته فدعوته لجلوتها ..

هل تعرفون عندما ترفع الطرحة أو نقابها؟ فهي قد هيؤها و ألبسوها، ثم نادوا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، ليكشفها، فجاء.

أنظر ستشعر أنهم يشوقونكم للزواج، فجاء فجلس إلى جنبها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فأتى بعس أي بقدح .. أحضروا له إناء لبن، فشرب هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ثم ناولها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ..

شرب هو ثم أعطى السيدة عائشة فخفضت رأسها و إستحيت .. عندما أعطاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم استحييت، فقالت أسماء فانتهرتها .. خذي من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .. و قلت لها خذي من يد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قالت فأخذت فشربت شيئا، شربت و هي واضعة رأسها و مستحيية، ثم قال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أعطي تربك .. قال لها أعطي صديقتك،

تربك: أي صديقتك.

قالت أسماء: قلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناولنيه .. قالت له لا خذ اشرب منه أنت، فأخذه فشرب منه ثم ناولنيه، أيضا شرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم جرعة ثم أعطاه لأسماء .. قالت فجلست ثم وضعته على ركبتي، ثم طفقت أديره و أتبعه بشفتي، لأصيب منه شرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

(تريد أن تشرب من نفس المكان الذي شرب منه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لبركة ريقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)،

ثم قال لنسوة عندي: "ناولنيهن" .. فقلن: لا نشتهيه .. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : "لا تجمعن جوعًا وكذبًا"

وهذا من أدب اللطف والمداعبة لها.

من آداب ليلة البناء .. **1)الرفق واللطف**

2) ما يقوله الزوج عند البناء ..

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الحاكم وحسنه الألباني، قال: "إذا أفاد أحدكم امرأة (أي: إذا تزوَّج) أو خادم أو دابة فليأخذ بناصيتها وليدعو بالبركة وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها ومن خير ما جُبلت عليه،وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جُبلت عليه، وإن كان بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه".

تعلموا هذا الأدب الذي تجدونه ضائعًا عندنا اليوم.

3) تُصليا معًا ..

يُستحب أن يُصليّا ركعتين لأن هذا هو المنقول عن السلف،،

روى ابن أبي شيبة وعبد الرَّزاق في مصنفيهما عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: "تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ فيهم ابن مسعود، وأبو ذر، وحذيفة"

قال: "وأقيمت الصلاة، فذهب أبو ذر ليتقدم (فهم في البيت ولا يوجد مسجد قريب وجاء وقت الصلاة فأرادوا أن يصلوا في بيت هذا الرجل)،

فقالوا(أي: الصحابة): "إليك" (أي لا تتقدم أنت للصلاة)

فنظر إليهم أبو ذر وقال: "أو كذلك" ..قالوا: "نعم"

لما لا يمكن أن يتقدم هو للصلاة في بيت الرجل؟ .. لأن الحديث الذي في صحيح مسلم، قال النبي ﷺ: "لا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه" (أي: لا في بيته ولا محله ولا في المكان الذي له ولاية عليه،

إذًا من السُّنة أن يتقدم صاحب البيت للإمامة، إلا إذا أذِن صاحب البيت لغيره،،

يقول أبي سعيد: "فتقدمت" (أي: تقدمت أصلي بهم)

قال: "فعلموني"،

قالوا لي: "إذا دخل عليك أهلك (ليلة البناء) فصلّ ركعتين ثم سلّ الله من خير ما دخل عليك وتعوَّذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك" .. أي افعل ما شئت بعدها، فالمهم: أن تصلي ركعتين بأهلك قبل الدخول.

وفي الأثر أيضًا في مصنف ابن أبي شيبة عن شقيق قال: جاء رجل يُقال له أبو حريز فقال: "إني تزوجت جارية شابة بكرًا وإني أخاف أن تفركني" .. فأنا أحبها وتعلّق بها فأخاف أن يحدث بيني وبينها أي مشكلة فتبغضني،

فذهب إلى سيدنا ابن مسعود يسأله عن ذلك،

قال ابن مسعود: "إن الإلفة من الله، والفرك من الشيطان" ..

أي: أن البغض من الشيطان، فلا يفرك مؤمن مؤمنة حتى ولو حدث بينكما طلاق، فإن لم يحدث بينكما وفاق فقدر الله وما شاء فعل، فليس معنى الطلاق أن الحرب قد قامت بينكما، فشأن المؤمنين ألا يبغضوا بعضهم البعض.

"يريد أن يُكرِّه إليكم ما أحل الله لكم" .. أي: أن الشيطان يكرِّه لك ما أحل الله حتى تقع في معصية الله، " .. فإذا أتتك فأمرها أن تُصلي وراءك ركعتين."

إذًا من السُّنة صلاة الزوجين معًا.

قلنا ما هي حكمة هذه الصلاة؟

ألّا تشعر أنك متزوج من هذه المرأة من أجل هوى، بل قد تزوجتها للإجتماع على الطاعات فيُعين كل منكما الآخر على طاعة الله .. فهذا المعنى مهم جدًا.

4) ما يقول عند الجماع ..

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فليقل: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدَّر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا".

إذًا من الأدب الذكر في هذه الأوقات لأن هذه الأوقات أوقات غفلة، فيكون مشغول بقضاء وطره فهو مشغول عن ربه، ففي هذه الحظة تُسمِّي وتذكر ربك فهذا أمر مهم جدًا.

فقهيّات العلاقة الزوجية ..

مهم جدًا في مسألة ما يسمونه بالثقافة الزوجية أو الجنسية، فدائمًا يُروَّج لهذه المسألة إعلاميًّا الآن أن البيوت تخرب بسبب 90% من مشاكل الفراش ..

أريد أن أقول في البداية أن هناك كلام كثير يُستحيى منه، لكن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفاني القول بأن هذا مما يُستحيى ،

ففي الحديث الذي رواه ابن ماجة وصححه الألباني، قال: "إن الله لا يستحيي من الحق"، ثم قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لا تأتوا النساء في أعجازهن".

فهذه المسائل لا يُستحيى من ذكرها بالذات أن نُدرِّس هذا الكلام في المسجد حتى لا يأخذ الشاب والفتاة المعلومة من كلام لا يمتّ إلى هدي الإسلام بصلة، فأنا سأبين المسائل بلاشك في شيء من الستر والحياء وسأنضبط بضابط الشرع في هذه المسألة،

أريد ان أقول في هذه المسألة – مسألة الثقافة هذه – لا ينبغي أن تُهتك حُرمات وأستار تحت مُسمى الثقافة الجنسية، بمعنى:

لا ينفع بحال أن نُعطي المعلومة التفصيلية إلا في موعدها،

يقول علماء التربية: "لا تُعطى المعلومة قبل أوانها".

يعني تفاصيل التفاصيل تأخذها في وقتها.

فالشباب الذي في فترة المراهقة يظل يقرأ الكتب الصفراء ويدخل على مواقع معينة على الإنترنت ويظل يبحث يريد أن يعرف حتى يكون على دراية وحتى يستطيع أن يثبت رجولته وإلى غيره من الكلام الذي يتحجج به الشباب لفعل هذا .. وكذلك تجد البنت تفعل نفس الأمر وتبحث فيه، وفي النهاية تجد شهوات والشيطان يظل يلعب بالناس ويوقعهم في المعاصي.

سؤال: أنت لم تتزوج بعد وليس هناك خطط للزواج حاليًا قد أخذت المعلومة بخصوص تفاصيل هذا الأمر، فماذا ستفعل بها؟، فأنت مازال أمامك وقت طويل حتى تتزوج!!

النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لم يُر للمتحابين مثل النكاح". [صحيح الجامع الصغير، رقم(5200)]

فلا ينفع أن تأخذ معلومات تفصيلية الآن وتظل تقرأ وتبحث في الأمر وأنت لن تتزوج الآن، لأنك والله ستتعذب،

إنما ممكن قبل البناء بفترة ممكن تقرؤوا معًا كتاب مهذب، مثل كتاب" تحفة العروس".

أحيانًا تجد بعض من يبحثون عن المعلومات التفصيلية في غير وقتها يقرؤون كتب مترجمة، هذه الكتب فيها إنتكاسات للفطرة، وللأسف تجدهم يقرؤون فيها ويتلقون ثقافتهم من الأفلام الإباحية ومن المواقع الإباحية وللأسف الشديد **هذه الثقافة لا تتماشى إلا مع منتكس الفطرة.** وتجدهم تحت مسمى" نحن نتزوج" يفعلون كل شيء، وطبعًا هذا الأمر مشكلة أخرى وهي **إنتكاسة الفطرة بسبب التغريب وبسبب الثقافات المستوردة.**

لذلك أقول لكم:

إياكم ومطالعة المجلات أو الكتب الجنسية الساقطة البعيدة عن هدي الإسلام.

إنما اسألوا أهل العلم الثقات والصالحون من رجال ونساء عما يُشكل عليكم، فمثلًا يكون هناك أخت كبيرة هي التي توجه أو الأم هي التي تُفهِّم البنت المعلومات التي تحتاجها.

وسنذكر الآن من ضمن الكلام أن كل رجل وزوجته له قاموس خاص .. فكل شخص له تجربة غير الآخر، وهذا أمر ربنا جعله حتى يكون هناك ستر ..

فعندما انكشف هذا الستر وأصبحت الناس تتكلم في عورات وفي بلايا سوداء إنهدمت البيوت وخُرِّبت البيوت.

فللأسف تجد الرجل يتحدث ويقول: هذه المرأة لا تكفيني، وتجد المرأة تقول: هذا الزوج لا ينفعني.

وتجدهم يقرؤون في كتب مُسماه بـــاللذة الكاملة وغيره، وعندما يبحث فيه حياته لا يجد هذا الذي يقرؤه.

فللأسف الشديد تحت هذه المسميات الكبيرة الجميع يلهث وراء شيء يوقعه في المعاصي في النهاية، وتنهدم البيوت ولا يتحقق فيها الرضا.

أما الآباء والأجداد كانت الأمور مستوية عندهم فلم يكن هذا الكلام مكشوف، فلم يرى أحد منهم صور إباحية ولم يدخلوا على مواقع إباحية يشاهدون زنا أمام أعينهم .. لم يحدث هذا.

إنما للأسف شبابنا اليوم خرج يبحث عن كل التفاصيل في غير وقتها .. حتى بعض الشباب الذي يدخل المسجد تجدهم يفعلون ذلك تحت ضغط الشهوات يقعون في المعاصي، وتجده يقول لك: أنا ضعفت، فأنا شاب ووو.... ومن هنا تحدث المشاكل.

سؤال: بعد ما شاهدت التفاصيل، هل تعتقد أن بذلك قد انتهى الأمر عندك؟!

لا، بل ستتعذب بما رأيته، وتظل تتمناه وتريده، وعندما تأتي تتزوج ستجد أسلوبك ممكن يُنفِّر منك زوجتك.

في مرة من المرات كان لي عمل معين، فكانوا يُحضرون لي الفتاوى مسجلة، ففي الفتاوى المسجلة تجد أي أحد يقول ما يريد قوله.

فتاوى مسجلة على الأنسرماشين وتُبعث لي مسجلة أيضًا، فتجد كل شخص يقول ما يُريد.

اسمع ماذا يقول النساء– فهي تعرف أن لا أحد يعرف من هي فبالتالي تقول ما تريد–:

أنا لست بحيوانة، لما هو يفعل معي ذلك!.

وتجدها تبكي بكاء شديد، فقد نفرت منه، وهو في النهاية تجده يفعل ما يريده بغض النظر عما تريده زوجته.

تجد رجل يقول لك لقد وجدتها صعبة جدًا، لما؟

يقول : لقد وجدتها متعلمة تعليم ديني .. إذًا وما المشكلة؟

أصل أنا كنت ذو ذنوب كثيرة بخصوص هذا الأمر، فأنا أريد فعل أشياء وهي لا ترضى،

وللأسف تجد الطاهرة العفيفة الطيبة لا تملأ عينيه، وتجده ذهب ليزني في أوروبا ويعود مرة أخرى إلى بلاده ومازال يفعل هذا الأمر، فلا تملأ زوجته عينيه .. وتجد زوجته لا تستطيع أن تُطلَّق منه،وكيف ستُطلَّق والطلاق سينتج عنه مشاكل وو..
مشاكل في بيوت الناس.
وكل هذه المشاكل سببها البلايا التي قد حدثتكم عنها ..

فهناك قانون رباني سنَّه الله ..

فقال تعالى: {.. مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء:123]

فلابد أن تُجازى عليها وستُجازى هنا لأنه قال تعالى: {.. لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..} [إبراهيم: 7]
فقد أعطاك الله نعمة، النعمة هذه هي **الصحة والعافية** – وسأتكلم كلام صريح لأنه لابد أن نوضح الأمور في هذه المسائل الخطيرة–،

الذي يقع في العادات السيئة، ألم تعلم أن المني هذا نعمة؟!، أليس هذا الذي يخرج منه الولد؟!

هل تعتقد وأن تُهرق هذا المني بغير حق أن هذا ليس له عقاب؟!

قال تعالى: {.. لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:7]

فأنت قد كفرت بالنعمة التي منَّ الله عليك بها، فلا تأتي بعد ذلك تشتكي وتقول أنا عندي مشاكل وليس بيني وبين زوجتي وفاق،

والمصيبة الأكبر أن تجد شباب العشرينات يشتكي من الضعف فهذا يدل على وجود مشكلة كبيرة جدًا .. فلابد أن نضبط هذا الأمر ونفهم أن موضوع الثقافة الزوجية لابد أن ينضبط بضابط الشرع.

الأسس الشرعية التي أسس عليها الإسلام العلاقة الزوجية، هي:

ائت حرثك أنَّى شئت

قال الله تعالى: {.. نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: 223]

" أنّى " في اللغة معناها:كيف شئتم .. أي: بالطريقة التي تريدها، ومتى شئتم أي: في أي وقت إلا ما نهى الشرع عنه وهو وقت الحيض، كيف شئتم ومتى شئتم وفي نفس الوقت أين شئتم، لكن كما تعلمون قد حُرِّم على الرجل ان يأتي زوجته مما حرَّم الله عز وجل، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : "ملعون من أتى امرأته في دبرها" [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني]

تُعرض عليَّ بعض الأقوال من الناس يقولون أن هذه الأحاديث فيها ضعف .. صدقًا نحن في عصر فتن كبيرة ..

أسألك وأقول لك لما تقول أن هذه الأحاديث ضعيفة وتريد أن تفعل ما نهاك الله عنه؟!

لأن هذا الشخص اطَّلع على بعض الأشياء ويريد أن ينفذها .. فعندما يجد في أحاديث النبي نهي شديد عن هذا الفعل الذي يريد القيام به يظل يقول: هذه الأحاديث ضعيفة حتى يُبرر لنفسه الفعل .. ولكن اعلم أن هذه الأحاديث صحيحة، وأيضًا شديدة، بأن من أتى امرأةً في دُبُرها تتنزل عليه لعنة الله جل وعلا.

قلنا كذلك :أنه لا يجوز أن يأتيها وقت الحيض، لكن له أن يستمتع بها دون الجماع، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: "اصنعوا كل شيءٍ إلا النكاح".

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ..كما تقول أمنا عائشة .. يأمر إحدانا إذا كانت حائضًا أن تأتزر ثم يُضاجعها.

صلى الله على النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ،،

من الأمور المتعلقة أيضًا بهذه العلاقة الزوجية ..

تحريم نشر أسرار الزوجين لا سيما في الأمور الخاصة بالجماع

روى الإمام أحمد وصححه الألباني من حديث أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم والرجال والنساء قُعود، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "لعل رجلٌ يقول ما يفعله بأهلهن ولعل امرأة تُخبر بما فعلت مع زوجها"

فأرمَّ القوم (أي: سكتوا)، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون،

قال:"فلا تفعلوا،فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون"

أي: كأنه عندما يكشف أسرار بيته ويحكي لأصدقاؤه، وكذلك عندما يحكي النساء مع بعضهن .. كما أخبر النبي، أن من يحكي أسرار بيته فكأنه كشيطان لقي شيطانة في طريق فوقع بها والناس ينظرون إلى ما يفعل بها، فهذا الأمر شديد الحُرمة لأنه تتعلق به عورات وأمور خطيرة جدًا .. فلا يجوز بحال نشر أسرار الوقاع بين الزوجين.

من الأحكام المتعلقة بالعلاقة الزوجية أيضًا ..

الوضوء بين الجماعين والغسل أفضل

وهذه أيضًا سُنة من السُّنن المهجورة .. لما روى الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءً" (وفي لفظ آخر: وضوؤه للصلاة)،

وزاد أبو نعيم: فإنه أنشط للعود.

والغسل أفضل، لأن:

النبي صلى الله عليه وسلم طاف ليلة على نسائه – والحديث رواه أبو داوود وحسنه الألباني – (أي دخل على نسائه في ليلة)، وكان يغتسل عند كل واحدة منهن،

قال أبو رافع: فقلت له: يا رسول الله ألا تجعله غُسلًا واحدًا، قال صلى الله عليه وسلم : "هذا أزكى وأطيب وأطهر".

إذًا كلما جامع الزوج زوجته فالغُسل أفضل، لكن إن أراد المُعاودة له أن يتوضأ ويغتسل .. وإن كان الغسل له أفضل، فهذا من سُنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

من السُّنة أيضًا ..

إغتسال الزوجين معًا

والحديث في الصحيحين، عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناءٍ بيني وبينه واحد تختلف أيدينا فيه فيُبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي".

وهنا لابد من قول بعض الأحكام الفقهية التي لابد من معرفتها:

فهذا الغُسل يجب بأمرين:

الأمر الأول: هو إلتقاء الختانين .. كما قال صلى الله عليه وسلم : "إذا جاوز الختان الختان (أو مس الختان الختان) فقد وجب الغُسل".

الحديث في صحيح مسلم.

الأمر الثاني: أن يحدث مجرد الإلتقاء بين الزوجين وإن لم يحدث أي نوع من الإنزال ..

وهذا يسمونه الفقهاء **الإكسال:** وهو أن يحدث نوع من الإلتقاء بين الرجل وزوجته لكن من غير إنزال، فلو أنزَل فيجب اتفاقًا الغسل أي لو أنزل خروج المني ولو لم يلتقي الختانان،

فإذا خرج المني – وهذا عمومًا وليس خاصًا بمسألة الجماع فقط، مثلما يحدث حال الإحتلام أو يحدث في بعض الحالات المعينة التي لا يخرج المني فيها إلا في حال اليقظة إلا في حال الجماع، لكن يحدث في بعض الأحوال يحدث بعض المشاكل الصحية عند بعض الرجال أن يخرج المني في اليقظة في غير الجماع – **وجب الإغتسال.**

فهذه مسألة خروج المني وإن لم يلتقي الختانان.

فمن الأمور المتعلقة بها:

المداعبة قد يُمزي الرجل، **فالمزي:** هو خروج سائل رقيق أبيض لزج يخرج عند الشهوة ولا يعقبه فتور ولا يُخرِج ماءً دافق (ماء دافق أي: منيّ)، إنما يخرج منه شيء يسير عند مداعبته لزوجه،

وقد كان سيدنا عليّ رضي الله عنه يقول: كنت رجلًا مزَّاءً فاستحيين أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله، فقال: "فيه الوضوء".

والمزي هذا نجس،إذا لحق الثوب فلابد من غسل الثوب منه، وبتوضأ وضوءه للصلاة، ولا يجب عليه الغُسل.

من الأحكام الخاصة بالعلاقة الزوجية أيضًا ..

جواز العزل

والعزل: أن لا يُنزِل الرجل في فرج زوجته، وإنما يُخرِج ذلك حتى لا يكون الولد،

والعزل هذا استفادوا منه الأحكام الخاصة بمنع الحمل وغير هذا .. **فالعزل يجوز مع الكراهة،**

واستخدام النساء للَّولب يري فيه بعض العلماء ومن بينهم الشيخ الألباني أنه لا يُستخدَم ذلك إلا للضرورة،

يعني مثلًا لو الطبيبة قالت أن المرأة لو استخدمت حبوب منع الحمل ستضرها، فيُضطر أن تستخدم اللولب .

بالنسبة لمسألة تحديد أو تنظيم النسل، ما الحكم فيها؟

يقول العلماء:: **جائز في الجزء ممنوعٌ في الكل.**

جائز في الجزء .. يعني: أنا وزوجتي مثلًا اتفقنا أننا لا نريد أولاد في الفترة الحالية ليس من أجل موضوع الغلاء والرزق –كما يقول البعض– فهذا : **"خشية أملاق"** وبذلك نكون قد دخلنا في النهي، وإنما إن كان بسبب صحة الزوجة غير مستقرة ومريضة بعض الشيء فلن تستطيع أن تتحمل مشاق الحمل، أو مثلًا بسبب أن أحوالها الإيمانية تحتاج إلى تنظيم وترتيب وإعادة بناء، أو لأنها مازلت صغيرة وليس عندها خبرة كيف تُربي الأبناء، أو مثلًا أن الطبيبة تقول: أن المرأة تحتاج إلى ألا يحدث في فترة الرضاع أي نوع من أنواع الحمل لأنه سيضرّ بصحتها لإعتبارات صحية معينة، ففي حال هذه الأمور يجوز المنع في الجزء،

ممنوع في الكل .. أي: لا ينفع بحال أن نقول أن جميع الناس ينظموا ويمنعوا، فلا يجوز هذا ،

وهو ممنوع في الكل، جائز في الجزء.

إستخدام المرأة المتزوجة لأي وسيلة من وسائل منع الحمل (كالحبوب أو غيره) مشروط بشرطين:

1) أن تكون هناك حاجة لإستخدام هذه الوسيلة.

2) أن يأذن لها الزوج، فإن لم يأذن لها الزوج فلا يجوز.

تنبيهات سريعة ..

تنبيهات للزوج :

في ليلة الزواج عليك أن تُسيِّر الأمور بشكل تلقائي وطبيعي، فكن مطمئنًا ولا تتوقع النتائج قبل حدوثها.

في ليلة البناء –ليلة بناء الشيخ –أتذكر أننا كنا في المسجد وكنا نضحك ونتسامر مع بعض، فالشيخ محمد حسين يعقوب قال لي: اركب السيارة مع فلان واذهب إلى زوجتك ... فالرجل الذي كان يقود السيارة كان يقول لي كل فترة: لا تقلق لا تقلق . .

فأقول له: لست بقلِق .. فيعود مرة أخرى ويقول لي: لا تقلق ستمر الأمور على خير

فأضحك وأقول له: لست بقلِق، وفعلًا أنا لم أكن قلِق .

فهناك البعض يُربِك الزوج ويُقلقه، فكن مطمئنًا ولا تتوقع النتائج قبل حدوث أسبابها .

★ إنتبه إلى معاني مهمة جدًا:

أنت وزوجتك في حالة نفسية مشتركة يعني مثلما أنت مثلًا خائف فهي أيضًا خائفة، فأنت لو اطمئننت وتعاملت مع المسألة بأسلوب سهل– فأنت الذي لك القوامة وأنت الذي تُدير الأمور – فهي ستتجاوب معك، فأرِح أعصابك وكن مطمئنًا،

وليس هناك أي مشكلة إن لم تدخل على زوجتك في الليلة الأولى، وأنت ممكن قبل البناء تقول لزوجتك: ليس هناك أي مشكلة إن لم ندخل ليلة البناء، وتتفقوا على ذلك،وفي نفس الوقت تُهيِّؤا الأهل لذلك .

فخذ الأمر بإنسيابية ولا تتصرف بشيء من العصبية أو الإرهاق النفسي،،

★ **في نفس الوقت لابد أن تفهم أن هناك خصائص معينة للرجل والمرأة ..** فهناك أمور لابد أن تُقدِّرها عند المرأة،

فاحذر كل الحذر من استخدام العنف، فأحيانًا يحدث أن الزوج يضرب زوجته وغيره من أعمال العنف، فلا تفعل ذلك واحذر منه ..

فالنبي ﷺ نهى أن يجلد الرجل زوجته .. قال رسول الله ﷺ لا تجلدوها جلد البعير.

فأحيانًا بعض الناس يفهمون أن بإستخدامهم لأسلوب العنف والغلظة أنهم يُثبتون رجولتهم في هذه اللحظات،

إنما لاشك تذكَّر قو النبي ﷺ : "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزِع من شيءٍ إلا شانه".[صحيح الجامع الصغير، رقم(5654)]

إذًا اجعل الأمور تمر بشكل طبيعي وإنسيابي،

دائمًا يقولون: أن من جمال الزواج أحيانًا بالنسبة للبكر وللرجل كذلك الذي لم يعهد النساء السذاجة هذه ..

فالنبي ﷺ قال: "هلا بكر تلاعبها وتلاعبك" [متفق عليه] .. "وتضاحها وتُضاحكك".

فأنتما الإثنين لو لم تعهدوا هذا الأمر من قبل فهذا يكون أفضل.

فعندما يكون الموضوع ستر فأنت وهي ترضيان بما قسم الله لكما .. إنما عندما تقرأ في الكتب الصفراء وغيرها من الإباحيات فهذا يُضيِّع منك كل شيء.

★ من السُّنة في صبيحة الزواج أن يزور أقاربه ..

عندنا يحدث العكس، فتجد الناس هم من يزورونه .. اعلم انه من السُّنة أن تزور أنت أقاربك،

فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الذي رواه النسائي: لما بنى بزينب رضي الله عنها فأشبع المسلمين خُبزًا ولحمًا،

ثم خرج إلى أمهات المؤمنين فسلمَّ عليهنَّ ودعا لهنَّ، وسلمنَّ عليه ودعونَّ له، فكان يفعل ذلك صبيحة بنائه.

(يعني بعد البناء مرَّ على كل واحدة من نسائه) وعندما كان يمرّ على كل واحدة منهن كانت تقول له: بارك الله لك في أهلك.

هناك بدعة لابد أن نُنبِّه لها، وهي: بدعة نشر دماء البكارة ..

فهذه **بدعة منكرة**، وهذا يُخالف العفاف والستر والحياء الذي جاء الشرع به ..

فهذه البدعة لا تجوز بحال، لا يجوز أبدًا أبدًا ولا تُطلِع أمها على هذا الأمر .. فهذا الأمر خاص بينها وبين زوجها لا يطَّلِع عليه احد ولا حتى أمها.

فإن هذه البدعة تُعتبر من نشر أسرار الجماع التي تكون بين الرجل وزوجته، فلا يجوز للزوجة أن تكشف هذا الأمر لأي أحد لأن هذا الأمر خاص بينها وبين زوجها، وإذا ظلّت الأم تُلِح عليها بأنها تُريد أن ترى فلتأخذ هذه الفراش وتغلسه حتى تنتهي من هذا الأمر وحتى تبتعد عن هذه البدعة المنكرة.

★ الوصية الخاتمة .. لاتنسوا الذِّكر

لأنه كما قلنا – للأسف الشديد – هذا الوقت يكون وقت غفلة ..

وذكر الله سبحانه وتعالى كما يقول الإمام ابن القيم في الوابل الصيب، من فوائد الذكر: "أنه يُقوِّي القلب والبدن."

فبذكر الله سبحانه وتعالى تطمئن القلوب،وفي نفس الوقت يكون سببًا للسعادة الزوجية.

لذلك في الإستبيان قلنا للمتزوجين قولوا نصائح للمقبلين على الزواج أو لحديثي عهد بالزواج:

البعض قال: عليكم بالذكر .. لأن هذا الوقت كما ذكرنا وقت غفلة،

لا يزال لسانك رطبًا من ذِكر الله.

والبعض قال: عليكم بالصحبة الصالحة .. فالصاحب الصالح هو الذي يمكن ان يأخذ بيدي في هذه الفترة وينصحني أو يستخدم معي أسلوب جميل في النصح فلا أنسى الله سبحانه وتعالى.

من النصائح أيضًا قالوا: عدم الإختلاط الشديد بأهل الزوج ..

فهناك أخت قالت: إنه يؤثر جدًا وخاصة إذا لم يكن أهل الزوج ملتزمين،

فهي تنبه على عدم الاختلاط الشديد بهم، لكن بالتأكيد سيكون بينها وبينهم علاقة ولكن في حدود لا تؤثر على الزوجة إيمانيًّا،

وكذلك الأمر بالنسبة للزوج مع أهل زوجته.

وصية أيضًا مهمة:

أوصيكم بالتحصينات الشرعية ..

فكل من يشتكي من الحسد والسحر والمشاكل وغيره عليك بالتحصينات الشرعية وستكون في حماية،

والتحصينات هي:

- **المعوذات**
- **آية الكرسي**
- **وقبل أن تنام .. خواتيم سورة البقرة حتى تكفيك من كل شر**
- **لو تستطيع قرآة سورة البقرة قبل البناء أو بعد ذلك يكون أفضل حتى نحفظ أنفسنا من هذه المشاكل**

نريد أن نبتعد عن المثاليات .. فهناك مشكلة كبيرة تُسمَّى صدمة التعامل عن قُرب،

فهو في فترة الخطوبة يعيش الحب والغرام وفترة العقد مكملين القصة، فلما أصبحا زوجين كل شيء يتضح عن الطرف الآخر.

الكثيرون يقولون –سواء أخ أو أخت–: قبل الزواج كنت أتمالك أعصابي في التعامل، أما بعد الزواج فأصبحت الجيران تسمع أصواتنا ..

وذلك لأن الحواجز بين الطرفين قد أُزِيلت.

فصدمة التعامل عن قرب نُريد أن نتجاوزها، ونتحدث عن هذا الأمر سويًا قبل البناء .. بمعنى نكون فاهمين بعض جيدًا وكل منَّا يُقدِّر الطرف الآخر لأنه في سنة أولى زواج بالتأكيد سيحدث بعض المشاكل نظرًا لإختلاف الطِّباع.

الجدول الإيماني هو الذي سيكون عُربون شهر العسل .. فسبب إستمرار شهر العسل طوال حياتك، أن نستمر على التعاون على الطاعات سويًا.

بهذا نكون قد وصلنا إلى مرحلة البناء وما يحدث فيها

وسنحتاج بعد ذلك إلى سلسلة جديدة ..

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه السلسلة المباركة،،

فأسأل الله تعالى أن ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا، وأن يجعله حجة لنا لا علينا،

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم، وأن يجعل عملنا كله صالحًا ولوجهه خالصًا ولا يجعل فيه لأحدٍ غيره شيئًا،

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،،

فضيلة الشيخ/ هاني حلمي